التوظيف الإيجابي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية المعاصرة للطفل

The Positive Utilization of Information and Communication Technologies in the Contemporary Socialization Process of the child

سماعين بن درف*[1]،

[1] قسم العلوم الاجتماعية+-جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، -smain.bendref@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/18 تاريخ القبول: 2026/10/30 تاريخ النشر: 2026/11/13

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على الأثر الايجابي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بصفة عامة وللطفل بصفة خاصة، من خلال التعريف بمعنى تنشئة الطفل اجتماعيا، الإحاطة بخصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتطرق لإيجابيات استخدام الأطفال لهذه الوسائل، بالإضافة إلى إبراز أهمية العملية الثقافية في التنشئة الاجتماعية، حيث يتضح من خلال المعالجة النظرية لموضوع البحث أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة أصبحت تمثل فاعلًا أساسيًا ومحوريًا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ لم تعد هذه العملية مقتصرة على المؤسسات التقليدية كالأُسرة والمدرسة، بل توسعت لتشمل فضاءات رقمية تفاعلية أتاحت للطفل إمكانيات غير مسبوقة في التعلم والتواصل والانفتاح الثقافي، وأن الاستخدام الإيجابي والموجّه لهذه الوسائل يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية-المعرفية والتواصلية لدى الطفل، وتوسيع مداركه الثقافية، وتعزيز اندماجه الاجتماعي من خلال تفاعله مع بيئات متنوعة تتجاوز الإطار المحلي الضيق.

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية.، الطفل.، المجتمع.، العملية الثقافية.، تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

Abstract:

This study highlights the positive impact of Information and Communication Technologies (ICT) on the socialization of individuals, particularly children. It defines child socialization,

* المؤلف المرسل: سماعين بن درف

outlines the features of modern ICT, and examines the benefits of children's use of these tools while emphasizing the role of the cultural process. The analysis shows that ICT have become a central factor in socialization, extending it beyond traditional institutions like the family and school. Interactive digital environments offer children new opportunities for learning, communication, and cultural openness. Guided use of these technologies enhances cognitive and communicative abilities, broadens cultural awareness, and strengthens social integration through engagement with diverse environments.

Keywords: socialization; child; society; cultural process; information and communication technologies.

1. مقدمة:

يطلق على العصر الحالي بعصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال بسبب الانتشار الكبير للوسائل الحديثة المستعملة في جميع الميادين الحياتية دون استثناء، فأصبح الحصول على المعلومة لا يتطلب من الفرد عناء التنقل، فبات المتلقي لهذه المعلومات في حيرة من أمره لاختيار الأنسب منها نظرا للكم الهائل للمعطيات الإيجابية المتاحة له، ما يجعلها تساهم وبطريقة فعالة في تنشئته الاجتماعية، التي كانت مقتصرة في العقود الماضية على الوسائل التقليدية كالأسرة، المدرسة، أماكن العبادة، وجماعة الأقران، فباتت التقنيات الرقمية المعاصرة عنصرًا مؤثرًا بعمق في حياة الطفل، إذ تسهم في بناء ملامح شخصيته وتوجيه تفاعلاته الاجتماعية، إلى جانب دورها في دعمه معرفيًا وتعليميًا. كما تمثل وسيلة فعالة لغرس المبادئ الأخلاقية والدينية، وتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، من خلال استعمال الحواسيب، الهواتف الذكية أوالحواسيب اللوحية، التي أصبحت محور اهتمام الأطفال، مما يمنحها دورًا حاسمًا في تنشئتهم وتنمية منظومة القيم لديهم.

1.1.إشكالية البحث :

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل حجر الأساس في نموه الجسمي، العقلي، النفسي، التربوي والاجتماعي، حيث تعد هذه المرحلة العمرية فترة حاسمة في بناء الكيان الإنساني للفرد، حيث تتبلور ملامح شخصيته، وتُرسى الدعائم الأساسية لتكوينه، وتتحدد توجهاته واهتماماته، كما يتم خلالها ترسيخ تقاليد المجتمع وعاداته وقيمه، لذلك فإنه بالأهمية بما كان الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للطفل، لأن نتائجه لا تعود على الطفل فحسب، بل على المجتمع بأكمله على المدى الطويل على اعتبار التكوين السوي للطفل هو استثمار في البناء البشري(همشري، 2013، 13)، فالتنشئة الاجتماعية عملية تراكمية مستمرة تكون بسيطة وقليلة الحجم في السنوات الأولى وتزداد تعقيدا فيكبر حجمها كلما تقدم الطفل في العمر وازدادت خبراته، فهي تتضمن مجموع التحولات التي تطرأ على الطفل نتيجة تواصله مع الآخرين بغرض إشباع الحاجات وتأكيد الذات واكتساب الشخصية(بدران ومحفوظ، 1998، 63)، ففي العصر الحالي، برز عامل مهم جدا في عملية التنشئة الاجتماعية، بل أصبح عنصرا رائدا يضاف إلى مؤسساتها التقليدية، والمتمثل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أعطت نقلة نوعية لعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، عن طريق الوسائل والنظم الحديثة المستعملة في تربية النشء كالإنترنيت، من خلال نسج علاقات اجتماعية بين الأفراد والمجتمعات على شكل شبكات افتراضية منظمة بإحكام تخطت الحدود الجغرافية للدول، فأفرزت تغييرات ذات وقع إيجابي على الفرد، فصار الآن بإمكان الطفل الخروج من عالمه التقليدي الصغير والتفتح على العالم بأسره بالسفر الافتراضي عبر القارات الخمس، والغوص في الحضارات المختلفة والتعرف على الثقافات المتنوعة بتنوع الشعوب، ما يساهم ذلك في تحرير الطاقات التعبيرية الكامنة بداخله بالتواصل بالصوت والصورة مع مختلف الأفراد عبر العديد من المنصات التعليمية والتثقيفية بحثا عن المعلومة، فهناك العديد من التجارب الايجابية للأثر الطيب لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال على عملية التنشئة

الاجتماعية للأفراد بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة في المجتمع الجزائري من خلال عرض الكثير من الحالات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو تقديمهم كعينات ناجحة على مختلف القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة يتحدثون وهم في سن فتي بمختلف لغات العالم بشكل رائع وملفت للانتباه وبكل حرية ومنهم من يحمل مشاريع تنموية اجتماعية رائدة بفضل احتكاكه الافتراضي بالعالم الخارجي، والأجمل ما في الأمر هو تنظيمهم في شكل مجموعات نخب مجتمعية ناشئة محلية أو عالمية لتبادل الرؤى والأفكار والثقافات بطرق حضارية، محرزين بذلك نضج اجتماعي يجعلهم أفراد صالحين يؤثرون ويتأثرون، وانطلاقًا من الإشكالية المطروحة ومختلف أبعادها، يمكن صياغة **تساؤل رئيسي التالي:**

ما مدى إسهام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة؟

2.1.فرضية الدراسة:

تسهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة إسهامًا إيجابيًا في تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل، من خلال توسيع مداركه الثقافية، وتنمية مهاراته التواصلية، وتمكينه من التفاعل مع بيئات اجتماعية متنوعة تتجاوز الإطار التقليدي.

3.1. أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على الأثر الايجابي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بصفة عامة وللطفل بصفة خاصة، من خلال التعريف بمعنى تنشئة الطفل اجتماعيا، الإحاطة بخصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتطرق لإيجابيات استخدام الأطفال لهذه الوسائل، وكذا إبراز أهمية العملية الثقافية في التنشئة الاجتماعية.

4.1.أهميةالدراسة:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

-الوقوف على النقاط الإيجابية لوسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تنمية المهارات الاجتماعية للطفل والمساهمة في بناء شخصيته.

-إعطاء صورة واضحة إيجابية لذوي النظرة السلبية لتأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الطفل.

-إبراز الأثر الكبير لوسائل الإعلام والاتصال في تثقيف الطفل وإعطائه آفاق إيجابية واسعة من خلال الفضاء التعبيري المتاح عبر تلك الوسائل قصد الخروج من المحيط الأسري التقليدي الضيق.

-العمل على مشروع يجعل من الطفل الجزائري فرد مستقبلي فعال في المجتمع الجزائري والمجتمع العالمي.

-حث الأولياء على تشجيع أبنائهم من أجل استخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ومرافقتهم في هذه العملية.

2. الإطار النظري للبحث:

1.2.التعريف اللغوي للتنشئة الاجتماعية:

-تنْشِئة:(اسم)، من مصدر نشأ بمعنى تربى وترعرع.

-التَّنْشِئة الاجْتِماعِيَّة : التَّرْبِية الاجْتِماعِيَّة ، تحويل النَّشاط الفرديّ عن الأغراض الشَّخصيَّة إلى الأهداف العامّة (www.almaany.com).

2.2. التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية :

يُعرّف الشناوي وآخرون (2001) التنشئة الاجتماعية بوصفها مسارًا تفاعليًا يمرّ به الطفل، يتشكل خلاله سلوكه وتتطور معارفه من خلال احتكاكه بالأفراد والجماعات، إلى أن يصبح عضوًا مندمجًا في المجتمع وقادرًا على تبنّي قيمه ومعاييره وأنماط سلوكه. كما تُعد هذه العملية وسيلة لاكتساب الثقافة السائدة، بما تتضمنه من لغة ورموز ومعانٍ، إلى جانب

تمكين الفرد من فهم توقعات الآخرين والتفاعل معهم بفعالية، بما يعزز قدرته على التكيف داخل بيئته الاجتماعية (الشناوي وآخرون، 2001، 15-16).

ويرى بدوي (1982) أن التنشئة الاجتماعية تمثل آلية أساسية لاستمرار الثقافة داخل المجتمع عبر الأجيال منذ طفولتهم، حتى يمكنهم العيش ضمن ثقافة معينة(بدوي،1982، 400).

يُعرّف الكندري (1992) التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تعليمية تقوم على التفاعل مع الآخرين، يكتسب من خلالها الفرد منظومة من القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تمكّنه من الاندماج مع جماعته والتكيّف معها. كما تُسهم في تنمية رقابة ذاتية داخلية تضبط تصرفاته، وتُعزّز وعيه بها (الكندري، 1992 ، 377).

ويرى بدران ومحفوظ (1998) أن هناك مفهومين للتنشئة الاجتماعية، الأول مفهوم اجتماعي، يتمثل في إدخال الفرد ضمن البنية الاجتماعية وتمكينه من التفاعل مع أنشطتها المختلفة، من خلال اكتسابه لمكونات الثقافة السائدة وما تتضمنه من قيم ومعايير، والتي تُشكّل بدورها ملامح شخصيته الاجتماعية وتحدد أدواره داخل المجتمع.

أما في التصور الأنثروبولوجي، فتُفهم التنشئة الاجتماعية باعتبارها آلية تُعنى بتمكين الفرد من الاضطلاع بالأدوار الاجتماعية المتوقعة منه داخل الجماعة التي ينتمي إليها.

أو مجتمع ما (بدران وحفوظ، 1998 ،55).

ويعرفها شريف السيد(2002) بأنها عملية تعديل أو تغيير في سلوك الفرد بالخبرة والممارسة، فهي عملية تعلم في حين تطغى تربية الإنسان بفعله ووجدانه وجسمه بهدف نمو طاقاته وإمكاناته، وبذلك تكون التربية عملية نمو شامل للطفل جسميا وعقليا واجتماعيا وسط جماعة اجتماعية معينة تسعى لإيصاله لأقصى ما تؤهله قدراته الطبيعية(شريف السيد، 2002، 09).

يرى سيد عثمان أن التنشئة الاجتماعية تمثل مسارًا تعليميًا مستمرًا يتأثر بما يكتسبه الفرد من تجارب وخبرات متعددة، خاصة تلك ذات الطابع الاجتماعي، مما يؤدي إلى إحداث

تغييرات في سلوكه وتوجيهه. كما تُعد هذه العملية شكلًا من التفاعل المتبادل الذي يسعى إلى ضبط سلوك الفرد بما يتناسب مع القواعد المعتمدة داخل جماعته(عبد الفتاح وعبد الحميد، 2004، 84).

كما يرى علماء النفس أن التنشئة الاجتماعية تمثل مسارًا تربويًا وتعليميًا يقوم أساسًا على التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية، بحيث يكتسب من خلاله أنماطًا سلوكية تتوافق مع الأدوار التي يُتوقع منه أداؤها داخل المجتمع (ناصر، 2011 ،81).

3. السمات المميزة للتقنيات الرقمية المعاصرة:

تتصف التقنيات الرقمية المعاصرة عن غيرها من التكنولوجيات الأخرى بعدة خصائص منها:

-**تقليص الوقت:** فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن متجاورة إلكترونيا .

-**تقليص البعد المكاني:** إذ توفر آليات الحفظ الرقمية قدرة عالية على إستدخال كميات ضخمة من البيانات والمعلومات، مع إمكانية استرجاعها والوصول إليها بسرعة وسهولة دون قيود.

-**اللاجماهرية:** وتعني إمكانية توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد أو جماعة معينة بدل توجيهها بالضرورة إلى جماهير ضخمة وهذا يعني إمكانية التحكم فيها حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك.

-**إتساع نطاق الإستخدام:** ويحدث هذا بشكل تدريجي ومنظم عبر مختلف مناطق العالم وشرائح المجتمع، حيث تبدأ هذه الوسائل في الغالب كأدوات حصرية أو غير شائعة الاستخدام، ثم ما تلبث أن تتحول مع مرور الوقت إلى وسائل مألوفة ومتاحة لفئات اجتماعية متعددة، كما هو الحال مع الوسائط التي أصبحت جزءًا من الحياة اليومية.

-**قابلية التنقل:** وتشير هذه الخاصية إلى إمكانية تبادل المعلومات وإرسالها واستقبالها في أثناء تنقل المستخدمين، دون التقيد بمكان ثابت، وذلك بالاعتماد على تقنيات محمولة ومتنوعة. ومن أمثلة ذلك الأجهزة الإلكترونية المحمولة مثل الهواتف الذكية، والكمبيوتر

المحمول، وبعض الوسائط المدمجة في وسائل النقل أو الساعات الذكية، والتي تتيح استمرار الاتصال والوصول إلى البيانات في مختلف الظروف والأماكن.

-قابلية الربط: وتعني القدرة على توصيل الأنظمة التقنية المختلفة ببعضها البعض، حتى وإن كانت من إنتاج شركات متعددة، وذلك بفضل اعتماد خصائص تقنية موحدة في تصميم مكوناتها. ويسهم هذا التوافق في تسهيل تبادل البيانات بين المستخدمين عبر مختلف الوسائط بكفاءة وانسيابية.

-التأثير المتبادل: بمعنى، في عملية التواصل لا يقتصر الدور على طرف واحد، بل يمكن لكل طرف أن يشارك ويستجيب ويتبادل الأدوار مع الآخر. ويُنظر إلى هذا النمط بوصفه شكلاً من التفاعل المتبادل الذي يقوم على سلسلة من الأفعال الاتصالية الديناميكية، حيث يكون الفرد قادرًا على فهم موقع الطرف الآخر والتفاعل معه بصورة مباشرة وفعّالة.

-عدم التزامن: يشير هذا المفهوم إلى نظام يسمح بتبادل المراسلات بشكل غير مرتبط بزمن محدد، حيث يمكن لكل من الإرسال والاستقبال أن يتم في أي وقت يناسب المستعمل للتقنيات دون اشتراط تواجد الأطراف كافة في اللحظة نفسها داخل المنصة.

-قابلية التحويل: يقصد بها قدرة الوسائل تحويل المعلومات بين وسائط مختلفة، بحيث تستطيع بعض الأدوات التقنية إعادة تشكيل المحتوى وتحويله من صيغة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن تحويل البيانات الصوتية إلى نص مكتوب.

-كونية: البيئة الأساسية لوسائل الاتصال هي بيئة دولية عالمية، حيث تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة الكترونيا، بالإضافة إلى ذلك، تقوم بمتابعة التطورات العالمية أينما وقعت في مختلف أنحاء المعمورة (كنعان، 2014 ، 57-58).

4.إيجابيات استخدام الأطفال لوسائل الإعلام والاتصال:

إن لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عدة إيجابيات، نذكر منها:

-تحسين القدرات الذهنية للطفل: يسهم الاستخدام العقلاني للوسائط الحديثة المنتشرة في المنازل والأسواق العالمية، وفق ما يراه الخبراء والباحثون، في تعزيز قدرة الأطفال على التعامل مع المشكلات المعقدة، وتطوير مهارات التعلم لديهم.

-توظيف التقتيات الرقمية المعاصرة في المجال التعليمي:

أصبح توظيف الرقمنة في المجال التعليمي ضرورة معترفًا بها على مستوى معظم دول العالم، حيث جرى دمج التقنيات الرقمية في مختلف المراحل الدراسية، بما في ذلك التعليم الابتدائي ومرحلة ما قبل المدرسة. وقد تحولت أجهزة الكمبيوتر إلى عنصر أساسي داخل المؤسسات التعليمية، في حين سمحت بعض الأنظمة التربوية باستخدام الهواتف الذكية لدعم وتعزيز فهم المحتوى الدراسي. وعلى صعيد التعليم المنزلي، تُستثمر التقنيات الحديثة في تنمية مهارات الأطفال الأساسية مثل القراءة والكتابة والرسم والموسيقى قبل دخولهم المدرسة.

-تنمية كفاءات الأطفال للمراحل القادمة:

أدى التسارع الكبير في التطور التكنولوجي إلى اندثار عدد من المهن التقليدية وظهور وظائف جديدة تعتمد بشكل أساسي على الكفاءات الرقمية، وفي هذا السياق، بات من الضروري تزويد الأطفال بالمعارف والقدرات التقنية منذ مراحل مبكرة، لما لذلك من دور في تأهيلهم لمقتضيات الغد على الصعيد المهني.

-إستعمالها كمساعد للطفل في الظروف العاجلة:

أصبح الاعتماد على الوسائط الرقمية المعاصرة عنصرًا مهمًا في التعامل مع الحالات الطارئة داخل الأسرة، إذ وفّرت هذه التقنيات وسيلة فعّالة لطمأنة الوالدين على أبنائهم أثناء وجودهم في المنزل، خصوصًا في حال انشغال أحد الأبوين بالعمل. فقد أتاح تطور وسائل التواصل إمكانية نقل ما قد يواجهه الأطفال من مشكلات بشكل فوري عبر نصوص صوتية ومصورة، مما سهّل سرعة الاستجابة والتدخل في الوقت المناسب.

-تنمية تفكير الطفل في التعامل مع القضايا الصعبة:

تُسهم الألعاب الشائعة بين الأطفال في تنمية قدرة التفكير التحليلي والتعامل مع التحديات، إذ تفرض عليهم مواجهة مواقف متنوعة تستلزم اختيار الحلول المناسبة في وقت قصير لتحقيق أهداف اللعب. هذا النوع من التفاعل يعزز لديهم سرعة البديهة واتخاذ القرار، كما ينعكس بشكل غير مباشر على سلوكهم اليومي، سواء في معالجة المسائل التي يواجهونها في حياتهم العادية أو في إنجاز المتطلبات الدراسية، وكذلك في إدارة الخلافات البسيطة مع أقرانهم بصورة أكثر هدوءًا وفعالية.

-تعزيز قدرات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال:

ساهمت التقنيات الرقمية المعاصرة في دعم تطور الكفاءات بين أفراد المجتمع، وتعزيز قدرتهم على بناء علاقات مع محيطهم الأسري والاجتماعي، وذلك عندما يتم توجيه استخدامها بشكل سليم وبإشراف الآباء. وقد وفّرت المنصات التفاعلية الحديثة، مثل برامج الاتصال المرئي، إمكانات للتواصل الفوري بالصوت والصورة مع الأقارب والأصدقاء، مما أسهم في تقوية الروابط وتوسيع دائرة التفاعل بين أفراد العائلة، خاصة في ظل التباعد الجغرافي أو انشغال بعض الأفراد.

- تطوير القدرات الإبداعية لدى الأطفال:

تُسهم الوسائل الرقمية المعاصرة في صقل قدرات الأطفال وتنمية ميولهم الإبداعية بشكل ملحوظ، إذ تتيح لهم فرصًا لاكتشاف مواهبهم وتعزيزها من خلال الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة تدعم اهتماماتهم المختلفة. كما تساعد هذه الوسائل على توسيع دائرة اطلاعهم عبر تشجيعهم على القراءة والبحث في مجالات متعددة، مما ينعكس إيجابًا على إثراء معارفهم وتوسيع آفاقهم الثقافية. ويزداد أثر هذا التعلم عندما تُعرض المعلومات بأساليب تفاعلية مدعومة بالصور أو الشروحات المرئية التي يقدمها مختصون، الأمر الذي يعمّق الفهم ويجعل عملية اكتساب المعرفة أكثر وضوحًا وفاعلية (خزعل العميري، 2022 ، 6-8).

5. طرق التقنيات الرقمية المعاصرة في تشكيل التنشئة الاجتماعية للطفل:

تستعمل التقنيات الرقمية المعاصرة عدة أساليب في التنشئة الاجتماعية للطفل، كالتكرار، الجاذبية، الدعوة إلى المشاركة وعرض النماذج(الكندري، **1992** ،**423**) ونذكرها بالتفصيل كالتالي:

- **الإعادة المتواصلة :** تعزيز التأثيرات عن طريق تكرار صور وأفكار وعلاقات محددة بشكل مستمر، مما يساهم في تشكيل فهم الأطفال للعالم من حولهم وللمجتمع الذي ينتمون إليه.

-تشجيع الطفل على الانخراط والتفاعل:

تسعى الوسائط الرقمية إلى تشجيع الأطفال على التفاعل والإنخراط بنشاط من خلال دعوتهم للمساهمة في مواضيع متنوعة، وتقديم آرائهم حول قضايا معينة، بهدف تعزيز قدرة الأطفال على التفكير النقدي والتعاون الفعال في معالجة المشكلات، مما يساهم في زيادة ارتباطهم بتلك الوسائط واهتمامهم المستمر بها.

-تقديم الأنماط والأمثلة للطفل:

تستخدم الوسائط الرقمية أنماط مختلفة من شخصيات واقعية أو تاريخية أو حتى خيالية، بهدف صقل أو تعزيز قيم معينة لدى الأطفال. هذه الأنماط تظهر في سياقات اجتماعية متعددة، تعرض فيها سلوكيات وعلاقات إيجابية تدعو الأطفال إلى تبنيها أو محاكاتها، وفي بعض الأحيان تعرض نماذج سلبية تتضمن دعوة ضمنية أو مباشرة للابتعاد عنها وعدم الاقتداء بها.

6.وظيفة العملية الثقافية في التنشئة الاجتماعية:

تلعب الثقافة دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ويتجلى هذا الدور في عدة وظائف من أهمها (حجازي وآخرون، 1990 ، 24):

- **وظيفة اجتماعية:** تتمثل الوظيفة الاجتماعية للثقافة فيما يلي :

-توحيد الناس في مجتمع خاص بهم، وذلك من خلال تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات والقيم وغيرها، حيث تبدو الثقافة كعالم ذهني وأخلاقي ورمزي يشترك فيه أعضاء المجتمع، وبفضله يتسنى لهم التواصل وتحقيق الانتماء إلى كيان واحد.

-تأطير الناس من خلال التراكيب المؤسسية الاجتماعية(الحقوقية والقرابية والتساكن، والمدرسة، والمهن، والهيئات المختلفة)، فمن خلال هذه التراكيب تنسخ العلاقات الاجتماعية وتتحقق المصالح.

-المحافظة على المجتمع وضمان إستمراريته وتطوره، فمن المعلوم أن لا مجتمع بدون ثقافة، ولا ثقافة بدون مجتمع، كما أن استمرار الحياة في المجتمع هو استمرار لتكيف الفرد مع بيئته وخاصة الثقافية منها.

-توفير مجموعة من القوانين والنظم التي تتيح التعاون بين أفراد الثقافة الواحدة، والاستجابة لمواقف معينة استجابة موحدة لا تعتريها التفرقة.

- **وظيفة إنسانية فردية**: وتتمثل هذه الوظيفة فيما يلي :

بناء الهوية الثقافية للطفل، كعملية أساسية تمكنه من استيعاب ثقافة مجتمعه والتفاعل معها بفعالية، مما يعزز إقامة علاقات اجتماعية طيبة داخل الثقافة الواحدة.

-حماية الإنسان من المخاطر والكوارث الطبيعية والبيئية، والثقافة هي أداة الإنسان في حل مشكلاته المختلفة التي يواجهها في إطار البيئة، وبالتالي فإن لكل عنصر من عناصرها غاية ووظيفة محددة.

-مساعدة الفرد بالتنبؤ بالأحداث المتوقعة والمواقف الاجتماعية المحتملة، وبالتنبؤ بسلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة، بمعنى إذا عرفنا الأنماط الثقافية التي تسود الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، بإمكاننا التنبؤ بأنه سيسلك بحسب هذه الأنماط الثقافية في معظم المواقف التي يواجهها.

- **وظيفة نفسية:** وهي وظيفة" القولبة "لأفراد المجتمع، أي اكتساب هؤلاء أنماط السلوك وأساليب التفكير والمعرفة وقنوات التعبير عن العواطف والأحاسيس ووسائل إشباع

الحاجات الفيزيولوجية أو البيولوجية أو الروحية، وهو ما أصبح يدل عليه بمصطلح "التدامج الاجتماعي "أو" التنشئة الاجتماعية"وغاية هذه الوظيفة مساعدة الأفراد على التكيف مع الثقافة واكتسابهم لهويتهم الاجتماعية الثقافية، ومن هنا تكتسب أهميتها الكبرى.

7.أهمية العملية الثقافية في التنشئة الاجتماعية:

تنبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث تبدأ هذه العملية منذ لحظة الولادة وتستمر حتى الممات، إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحتل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولا إلى سن الرشد، فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميكياتها الأساسية، كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمثيراته وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها، كما أن الثقافة لا يقتصر دورها على تكوين هوية الطفل، بل تتعداه إلى تكوين شخصيته بمجملها وتحدد سلوكياته وتوجهاته، وذلك من خلال تقنين عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية، المعرفية، الاجتماعية والسلوكية وتوجيهها، وبالإضافة على ذلك، تقدم الثقافة للطفل خدمة الاندماج الاجتماعي والثقافي، أي الانتماء واكتساب الهوية الثقافية وحق العضوية الاجتماعية والثقافية الفاعلة .إن تثقيف الطفل ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس بل هي إعداد للمستقبل من خلال إعداد أجيال الغد، هذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها، ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها، لذلك، يمكن القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة والتعامل معها وإعدادها، من هنا تأتي تلك الأولوية التي تعطي لعملية التنشئة في المجتمعات الحديثة المتوجهة نحو المستقبل، كما تنبع ثقافة الطفل أيضا من تعزيزها لهوية الطفل الوطنية، هذه المسالة التي تعطيها المجتمعات الأكثر استقرارا من الناحية الثقافية اهتماما وعناية بالغتين في خضم الصراع العالمي على الهيمنة الثقافية على

الكون وفي عصر تصعيد حدة التفاعل الثقافي وانفتاح الحدود أو تجاوزها واستحالة التقوقع والانكفاء الثقافيين(حجازي وآخرون، 1990 ، 35-36).

لقد حمل العصر الحديث معه الكثير من التغيرات والتطورات خاصة التكنولوجيا منها، والتي أثرت على المجتمع على نحو كبير، وأحدثت تغييرات واضحة فيه وفي ثقافته، حيث انه لا يوجد مجتمع أو ثقافة بدون تغيير، نتيجة عوامل المخترعات والتكنولوجيا الحديثة والانتشار الثقافي من خلال اتصال المجتمع وتفاعله مع غيره من المجتمعات(عفيفي، 1964 ، 184).

8.إستنتاج عام:

يتضح من خلال المعالجة النظرية لموضوع البحث أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة أصبحت تمثل فاعلًا أساسيًا ومحوريًا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث لم تعد هذه العملية مقتصرة على المؤسسات التقليدية كالأُسرة والمدرسة، بل توسعت لتشمل فضاءات رقمية تفاعلية أتاحت للطفل إمكانيات غير مسبوقة في التعلم والتواصل والانفتاح الثقافي. وقد بيّنت مختلف المعطيات النظرية أن الخصائص التي تتميز بها هذه التكنولوجيات، مثل التفاعلية، والكونية، والمرونة الزمنية والمكانية، تسهم بشكل مباشر في تعزيز اكتساب الطفل للمعارف والقيم والمهارات الاجتماعية.

كما أن الاستخدام الإيجابي والموجّه لهذه الوسائل يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية والتواصلية لدى الطفل، وتوسيع مداركه الثقافية، وتعزيز اندماجه الاجتماعي من خلال تفاعله مع بيئات متنوعة تتجاوز الإطار المحلي الضيق. إضافة إلى ذلك، فإن الدور الذي تلعبه العملية الثقافية عبر هذه الوسائط يسهم في بناء هوية الطفل وتشكيل شخصيته بشكل متوازن، يجمع بين الأصالة والانفتاح على الآخر.

وعليه، فإن فرضية البحث قد تحققت، حيث ثبت أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة تسهم إسهامًا إيجابيًا في تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل، شريطة أن

يتم استخدامها بطريقة واعية ومرافقة تربوية سليمة، بما يضمن توجيه هذا التأثير نحو بناء فرد متكامل قادر على التكيف والتفاعل الإيجابي داخل مجتمعه وفي العالم الأوسع.

9.خاتمة :

لقد أعطت وسائل الإعلام والاتصال إضافة معتبرة للتنشئة الاجتماعية للطفل، بل أضحت من أهم وسائلها وأكثرها تأثيرا، حيث يتضح ذلك جليا من خلال تفاعلاته الايجابية داخل المجتمع، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، ما جعل مهاراته الاجتماعية تنمو بمنحى تصاعدي، بالتزامن مع نموه العاطفي، المعرفي، والسلوكي، فانفتح له باب النجاح الأكاديمي، ومهد له الطريق المستقبلي لبناء شخصية سوية من جهة، ورسخ هويته الثقافية من جهة أخرى، هذه الهوية التي وضعت له بصمة فعالة داخل المجتمع عبر مختلف مؤسساته، مؤسسة بذلك اندماج الطفل اجتماعيا .إن طفل اليوم هو راشد الغد، فتحرير هذا الطفل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية إلى مؤسسة التنشئة الاجتماعية الحديثة أو التكنولوجية عبر جميع وسائلها كالأنترنيت ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي حرر فكره وضاعف رصيده الثقافي، فواكب بذلك ما يجري حوله من تحولات على جميع الأصعدة، وفي مختلف أرجاء العالم، فعالمية الطفل أصبحت اليوم حقيقة واقعية داخل المجتمعات، بفضل وسائل الإعلام والاتصال التي كسرت كل القيود من أجل صناعة مجتمع راق أساسه طفل سوي يؤثر ويتأثر بشكل إيجابي.

10.الإقتراحات:

على ضوء ما ورد في البحث الحالي، نطرح جملة من الإقتراحات، وهي كالآتي:

-تشجيع الطفل للاحتكاك والتفاعل مع أقرانه محليا وعالميا بالكتابة والنقاش والتحليل والنقد والتعليق ومشاركة المحتوى كالمعلومات، الصور، الأخبار، وغيرها باستعمال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

-السماح للطفل بممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة افتراضيا، ما يكسبه مهارات اتخاذ القرار والنقد والتمييز بين الفوائد والأضرار.

-مساندة الطفل وتوفير المعلومات الدقيقة والمفيدة له، مما يعينه على فهم ذاته ومحيطه الاجتماعي بشكل صحيح، ويؤثر بشكل إيجابي على تطوره الذهني والانفعالي والتفاعلي.

-الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدرتاهم واستعداداتهم والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين.

-يجب قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بإيجابيات تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل اندماجهم والتكيف مع المستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

-إعداد الطفل للمستقبل، بتزويده بالوسائل التكنولوجية الحديثة، ما يعزز تنمية القدرات الإبداعية لديه.

-خلق فضاءات افتراضية خاصة بالطفل وتوفير له بيئة تنافسية عالمية مع أقرانه عبر العالم بغية إزالة الفوارق الاجتماعية بينهم.

11.قائمة المراجع:

Abd al-Fattah, S. ., & Abd al-Hamid, Z. . (2004). Social Psychology: Objectives and Trends. Alexandria: University Office.

Al-Shannawi, M. et al. (2001). Child Socialization. Amman: Dar Safaa.

). Amman, Jordan: Dar Safaa for Publishing طHamshari, O. A. . (2013). Child Socialization (2 and Distribution.

Al-Omari, M. K. . (2022). The Impact of Modern Technology on Children . Comprehensive Multidisciplinary Electronic Journal, Amman, Jordan, April 2022, (46), 1-15.

). Amman, Jordan: Dar طNasser, I. A. A. . (2011). Introduction to Educational Sociology (1 Wael.

Badawi, A. Z. . (1982). Dictionary of Social Science Terminology. Beirut: Maktabat Lubnan.

Sharif, A.-S. A. al-Q. . (2002). Socialization of the Arab Child in the Age of Globalization. Cairo: , Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Kandari, A. M. M. . (1992). Social Psychology and Contemporary Life. Kuwait: Al-Falah Library.

Al-Ma'ani Information and Software , C. (2010, *مارس 10*). Almaany Online Dictionary. *استرجع في 11 يناير، 2026، من* http://www.almaany.com

Kanaan, A. A. al-F. . (2014). Electronic Journalism in the Context of the Technological Revolution. Amman: Dar Al-Yazuri for Publishing and Distribution.

Afifi, M. al-H. . (1964). Education and Cultural Change. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Badran, S., & Mahfoud, F. . (1998). Foundations of Education. Alexandria, Egypt: Dar Al-Maarifa Al-Jamiiya.

Hijazi, M. et al. (1990). Arab Child Culture between Westernization and Authenticity. Rabat: National Council for Arab Culture.

-الشناوي، محمد وآخرون(2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، عمان، ص ص 15-16.

-الكندري أحمد محمد مبارك(1992)، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت.

-الكندري أحمد محمد مبارك، المرجع نفسه، ص423.

-المعجم الالكتروني *www.almaany.com* تاريخ التصفح 2026/01/11.

-بدران شبل، محفوظ فاروق(1998)،أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

-بدران شبل، محفوظ فاروق، المرجع نفسه، ص 55.

-بدوي أحمد زكي(1982)، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

-حجازي مصطفى وآخرون(1990)، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط.

-حجازي مصطفى وآخرون، المرجع نفسه، ص 35-36.

-خزعل العميري منى(2022)، أثر التكنولوجيا الحديثة على الأطفال، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد *46* ، أفريل 2022.

-شريف السيد عبد القادر (2002)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة.

-عبد الفتاح سمير، عبد الحميد زينب(2004)، علم النفس الاجتماعي أهداف اتجاهات، المكتب الجامعي، الإسكندرية.

-عفيفي محمد الهادي(1964)، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-كنعان، علي عبد الفتاح(2014)، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

-ناصر إبراهيم عبد الله(2011)، ينظر علم الاجتماع التربوي، ط *1* ، دار وائل، عمان، الأردن.

-همشري، عمر أحمد(2013)،التنشئة الاجتماعية للطفل، ط *2*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.